شيئا مخافة صولته ان عثر فقد بان بعض كبرائه بنا
بناء مشرفا على منازل جيرانه ولم يعارض من سلطانه فرأى
يوما وهو جالس فيه جارية في دور جيرانه بارعة في الحسن
والجمال ففتن بها فارسل الى ابيها خاطبا لها وكان تاجرا فقال
لا ازوجها الا تاجرا مثلي لا يظلمها وان ظلمها انتصفت منه وانت
لا اقدر على ذلك من امرك فلم يزل يرسل اليه الاكابر والرؤسا
وهو مصر على الامتناع فلما ايس منه شكا الى بعض خواصه
فقال له الف دينار تقوم لك بهذا فقال لو اعلم ان مائة الف
دينار لفعلت واحضر ماله ومشى بها الى عشرة من عدول القاضي
وذكر لهم امره وقال ليس عليكم من الله تبعة فانه يصدقها
كذا وكذا الف دينار ثم انكم تحيون نفسا مشرفة على الهلاك
وابوها عاضل لها والا فما منعه وقد خطبها مثل فلان الفلاني وذلك
على جلالة قدره وقد بذل لها صداقا لا يبذل الا لبنت ملك من
الملوك هل هذا الا عضال بين ولكل منكم مائة دينار ذهبا
وتشهدوا انه قد زوجها منه فاذا علم ابوها انكم شهدتم عليه رجع
الى هذا وليس عنده الا الخير فاخذ الشهود المال وشهدوا جميعا انه
قد زوجها منه بصداق عال فلما علم ابوها بذلك زاد نفوره منه
فاحضره الى القاضي وادعى الزوج وشهد شهوده بالمهر ونفذ
في المجلس والرجل متماد على انكاره وامضى القاضي الحكم عليه
والزمه تسليم ابنته كرها فسلمها ولم يزل ابوها يروم لقاء
المعتضد وكان غلظ الحجاب فقيل له انه يحضر كل يوم ساعة
عند البنا فتصير له فان استطعت ان تكون من رجال الخدمة فافعل
ففعل فلما خرج المعتضد ليقف عند البنا رأى الرجل كثير الترا
على نفسه ويستغيث به فساله عن شانه فقص عليه القصة
من اولها الى اخرها فارسل المعتضد للرجل واغلظ له في القول

فحملته هيبته

٤٠

فحملته هيبته وقلة اقدامه على الكذب بين يديه ان اقر له
بالقصة كما هي وهو ان بعث مما زاد في الصداق وامر باحضار
الشهود فاقروا ايضا بين يديه من شدة هيبته وخوفا منه مع
تخيلهم انه سيتجاوز لهم عن هذه الزلة العظيمة فلما تحقق
خبرهم امر المعتضد بصلب كل شاهد منهما على باب داره
وان يوضع ذلك الوزير في جلد ثور طري ويضرب عليه
بالمرازب حتى اختلط لحمه وعظمه ودمه ثم امر به ان يرمى
بين يدي تنور فلعقت دمه ثم امر الرجل ان يأخذ ابنته وكل
ما ذكره الوزير من المال ثم مات المعتضد فعادت الاتراك
في ايام ولاية ابنه المقتدر الى ما كانت عليه من قبل وكانت
تولية المقتدر وهو صغير السن والله اعلم .

ولا وفت بعهود المستعين ولا بما تأكد للمعتز من مرر .

المرة القوة ومنه قوله تعالى ذو مرة فاستوى والمستعين هو احمد بن
المعتصم اخي الواثق ولم يتول ابوه وكان المستعين جعل الثغ
بين السنين تا وعهوده التي ذكر انه لما قام عليه المعتز ابن
المتوكل هرب المستعين ممن سر من رأى الى بغداد فبايع الاتراك
للمعتز ثم لاخيه المؤيد فارسل المعتز الموفق بن المتوكل فنزل ..
بغداد وحاصره بها فلما رأى المستعين اختلال امره راسل
المعتز على ان يخلع نفسه من الامر ويعطى خمسين الف
دينار فتعاقدا على ذلك فلما اسلم الامر اراد ان ينزل
البصرة ثم اختار نزول واسط فلما خرج اليها امر المعتز
سعد الحاجب ان يخرج اليه فيلقاه بقرب واسط فباتا جميعا له
هناك الى الصباح فاصبح المستعين ميتا ولا اثر به وذلك
سنة اثنين وخمسين ومائتين وهو اول من تسمى بالمستعين

Copyright © King Saud University